

# النار تهدد الجزيرة العربية

بهده

## أمين لحزب الله، أم لحركة التحرر العربي؟

ناهض حتر

في العراق. ومنذ العام 2011، تشن السعودية - وقطر وتركيا والوهابيين في الخليج - حرب إبادة تكفيرية طائفية إرهابية ضد الدولة والمجتمع السورين، وما تزال ترفض كل إمكانية لتسوية توقف أنهار الدم السوري، وتحالف مع إسرائيل، ضمناً وعلناً، ضد محور المقاومة، بحجة أولوية التصدي لـ «الخطر الإيراني». القوات السعودية المسماة «درع الخليج» تقمع شعب البحرين المسالم على مدى أربع سنوات، وتقمع أبناء الجزيرة العربية من الشيعة والمنتورين والوطنيين. وفي ذروة من الجنون الحاقق، تشن، منذ ثلاثة أسابيع، حرب إبادة ضد الشعب اليمني لمنع من التحرر والتقدم. وهي عملية تاريخية من شأنها قلب المعادلات الجيوسياسية للجزيرة العربية.

كفى! قالها الأمين العام، حسن نصرالله؛ بهذه الكلمة، أغلق السيد، أربعين عاماً من الصمت على جرائم آل سعود، وشبكاتهم السياسية والدينية والمالية والإعلامية والإرهابية. وإذا كان هناك من أدياء اليسار والليبرالية والقومية، من هم أسرى تلك الشبكات، فلم يعد مقبولاً من القوى اليسارية والقومية والديموقراطية، أي تردد في تبني المهمة التي طرحها السيد في مكانها وزمانها، لا بوصفه أميناً لحزب الله، بل بوصفه أميناً للمرحلة الجديدة من حركة التحرر الوطني العربية.

وقد قدّم نصرالله، في أوراق اعتماده لموقعه الجديد هذا، بالإضافة إلى تحديده المهمة المركزية للتحرر العربي، ثلاثة أوراق تضعه في صدارة تجمع جبهوي، هي (1) اعترافه بتعددية قوى المقاومة في لبنان (حزب الله، حركة أمل، جبهة المقاومة - القومية الشيعوية)، (2) نشيده البليغ الشجي الجميل العميق غير المسبوق في امتداح العرب وتاريخهم ونسبهم وقبائلهم وشيم العروبة، قبل الإسلام وبعده، خلال امتداحه أهل اليمن، أصل العرب وفرسان الإسلام، (3) شكره القلبي الصادق لصمود سوريا - وهي، للتذكير، قومية وعلمانية - لصمودها في وجه قطعان الإرهاب، وخططها لاجتياح لبنان وذبح اللبنانيين وهدم مساجدهم وكنائسهم.

في خواتيم الحرب العالمية الثانية، انتقلت رعاية النظام السعودي، من الإنجليز إلى الامبريالية الأميركية، فتحوّل الرياض إلى مركز للتأمر على وحدة المشرق، والوحدة المصرية - السورية، وثورة اليمن، وتجربة ناصر التحررية، إلى درجة تحريض الأميركيين والإسرائيليين على توجيه ضربة لنظامه، العام 1967، وقبلها، وبعدها، الإمساك بمفاصل الحركة الفلسطينية، واخضاعها سياسياً، ومحاربة كل نزوع تحرري وتقدمي ومقاوم في العالم العربي، ودعم الانقلاب الساداتي.

الإنجليز، فالأميركيون، رأوا، في الرجعية السعودية، أداة استراتيجية، لتحقيق أربعة أهداف رئيسية: السيطرة على المركز المعنوي للإسلام وتوظيفه في نشر صيغة رجعية تكفيرية متوافقة مع المنظور الديني العنصري الإسرائيلي، ونهب البترول، ومنع التوجهات الاستقلالية والتنموية في منطقة البترول، واستخدام النظام السعودي وفوائده المالية في مجابهة حركة التحرر العربية.

مؤل آل سعود، واستخدموا، في توافق كامل مع استراتيجية الامبريالية الأميركية، وبرعايتها، الحركات الدينية الرجعية، كالأخوان المسلمين، وشبكات الدعاية للوهابية في العالمين العربي والإسلامي، كما لدى الأقليات المسلمة في العالم، وتمكنت من تحشيد أكبر جيش إرهابي في التاريخ، حتى حينه، للقتال ضد الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، واطلاق منظمة «القاعدة» والحركات السلفية - المقاتلة، واستخدامها حيث يريد الغرب، كما حصل في حرب تفكيك يوغسلافيا.

كان آل سعود، مركز التأمر على الدولة العراقية، في توريطها في حرب طويلة مع إيران، ثم التحلي، مع الكويتيين والخلافة، عنها بعد الحرب، والتحريض على ضرب العراق، وحصاره، واحتلاله، وتدميره، ولاحقاً، التسلل إلى مقاومته، وحرفها باتجاه تحوّلها إلى ميليشيات وهابية، وإشعال الحرب المذهبية في بلد طالما كان مجتمعه منسجماً ومتحضرًا. آل سعود هم المؤل والمسهل والصانع لظاهرة القاعدة - داعش

منذ ستينات جمال عبدالناصر، لم تدوي صرخة الحقيقة، في الفضاء العربي، مثلما دوت، أمس، في مهرجان التضامن مع الشعب اليمني في بيروت. حسمها السيد، وحدد، بدقة ووضوح، المهمة الرئيسية لحركة التحرر الوطني العربية (المهمة الغائبة والمغيّبة منذ هزيمة حزيران 1967، وبسبب تداعياتها)، والمتمثلة في المواجهة مع النظام السعودي وهزيمته، كشرط لازم لهزيمة المشروع الصهيوني، والتبعية السياسية، والتخلف الثقافي، والتأخر الاقتصادي والاجتماعي في البلدان العربية، ولاستئصال الطائفية والمذهبية والتكفير والإرهاب في العالم العربي والإسلامي.

ظهرت الوهابية - السعودية، بالأساس، كتكظيم صحراوي إرهابي في نجد، مستندة إلى نسخة دينية تقطع مع كل تراث الإسلام الحضاري، وتلغي كل أشكال التعددية المذهبية والدينية والثقافية التي صاغت المجتمعات العربية والإسلامية، طوال قرون من الجهد الإنساني، لتفرض منهجاً مستنبطاً من الإسرائيليات، وتحل لها مستعاراً من «يهوه»، إله الجنود والموت، محل الله الرحمن الرحيم. عقلية الكراهية على المدنية والحدق على البشرية، اندمجت مع عقلية الغزو والقتل والسب، لتؤسس «دولة» سوداء القلب والعقل والضمير، رعتها الامبريالياتان، البريطانية والأميركية، فمكّنتها من السيطرة، بالعنف الدموي الإجرامي على المناطق الأكثر تحضراً في الجزيرة العربية: المحافظات الشرقية، والحجاز، والمحافظات اليمنية (نجران وجيزان وعسير). والمفارقة التي، عادة، ما يتناساها النقاش العربي، هي الآتية: ما الذي جعل الإمبريالية التي ألحّت على تمزيق مركز القومية والحضارة العربية في بلاد الشام والعراق، في مؤامرة سايكس - بيكو، بينما قدمت الدعم لتوحيد مناطق الجزيرة تحت إمرة آل سعود؟ ألم تكن تلك الصيغة الوحشية الغاشمة المتحققة بالعنف، سوى الطريقة الملائمة لإخضاع المناطق القابلة للتقدم في الجزيرة العربية، لحكم الرجعية الصحراوية الوهابية؟

من جهته، قال المتحدث باسم «عاصفة الحزم»، أحمد العسيري، يوم أمس، إنه جرى تنسيق مباشر مع «المقاومة الشعبية» (المسلحين التابعين لهادي) في زنجبار جنوبي اليمن، حيث كانت هناك تجمعات للحوثيين جرى القضاء عليها الأمر الذي سمح للمقاومة بالتقدم على الأرض.

وفي تصريح لافت، قال الرئيس اليمني السابق، علي عبد الله صالح، يوم أمس، إنه لن يغادر البلاد، نافياً تقارير أوردتها وسائل إعلام خليجية عن سعيه للخروج الآمن من اليمن. وكتب صالح على صفحته الرسمية على موقع «فايسبوك»: «لست من النوع الذي يرحل ليبحث عن مسكن في جدة أو عن مسكن في باريس أو في أوروبا، بلادي هي مسقط رأسي. ولم ولن يخلق من يقول لعلي عبد الله صالح أخرج من بلادك».

ميدانياً، مضى تنظيم «القاعدة» في السيطرة على مدينة المكلا في حضرموت، إذ سيطر يوم أمس، على معسكر «اللواء 27» التابع للجيش اليمني مصادراً أسلحة ثقيلة، وذلك بعد يوم من سيطرته على مطار «الريان الدولي» في المدينة التي تعد مركز المحافظة الأكبر في اليمن.

وشهدت مارب يوم أمس، تقدماً للجيش و«اللجان الشعبية» في كل من صرواح وبراقش والجعدان والسيطرة على الجبال المطلة على مدينة مارب بعد سقوط قيادات لـ «القاعدة» في الاشتباكات المتواصلة.

وعلى صعيد القصص، شهدت العاصمة صنعاء يوم أمس، قصفاً عنيفاً غير مسبوق بصواريخ عالية التفجير يعنقد عسكريون أنها كروز. وفي صعدة قصف العدوان العديد من الأماك السكنية في ضحيان ورحبان ومدينة صعدة وباقم وغيرها من المناطق، مستهدفاً أسواقاً ومحلات تجارية. وشهدت مديرية ساقين إنزال قنابل مظلية من طائرات العدوان، القنابل تساقطت على المنازل والأحياء السكنية في ما وصف بجريمة حرب.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

## Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.

Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.

For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718

Mobile: 71/898989

Email: info@sawayaconstruction.com

Website: www.sawayaconstruction.com

